https://dorl.net/dor/20.1001.1.26767619.2021.8.25.4.4

منهج التفسير عند العلامة الطباطبائي في التعامل مع الرواية

الكتّاب: ساجد صباح ميس العسكري (عراق)،[1] محمد سليمان (فرنسا)[2]

استلام: ١٤٤١/١٠/٢٤ **قبول**: ١٤٤٢/٠٩/٠١

المستخلص

تعتبر الرواية المصدر الثاني للتشريع، ولها أهمية كبيرة في تفسير القرآن الكريم فقد تكون مبينة أو مؤكدة أو مؤسسة ولأن دلالتها في الأعم الأغلب ظنية، لذا كثر الكلام عن حجيتها وإشكالياتها السندية. والبحث التفسيري بحث عن إثبات الواقع في أغلب الآيات القرآنية، لذا قال أكثر المفسرين بعدم حجية الأخبار الظنية في التفسير، فألتجأ بعض المفسرين الى طرق توجيه الرواية من خلال نقد المتن، ومن أهم الطرق هي العرض على القرآن الكريم، ومن اولئك العلامة الطباطبائي الذي قلما يلتفت الى منهجه الروائي في التفسير، فجاء البحث لموسوم: «منهج العلامة الطباطبائي في التعامل مع الرواية» ليبحث عن المنهج الروائي عند العلامة الطباطبائي ومبررات منهجه وبعض التطبيقات لمنهجه في التعامل مع الرواية، ومن خلال الطرح الذي نقدمه ستتم الإشارة إلى عدد من المسائل المهمّة التي تنهض به هذه المقالة فالاتجاه المعتدل في التعامل مع الرواية التفسيرية هو الاتجاه الذي يجعل من الرواية وسيلة وقرينة للتفسير، ويجعل من القرآن شاهداً ومؤيداً لصحتها وعلى رغم الإشكاليات السندية لروايات التفسير فإن لها دورٌ كبيرٌ في مجال التفسير فهي مبينةٌ أو مؤكدةٌ لما ورد في القرآن الكريم أو مؤسسة لما لم يرد في القرآن الكريم كما يمكن اعتبار العلامة الطباطبائي من أشد المدافعين عن الرواية، ففي منهجه الذي سلكه في نقد متن الرواية من خلال العرض على القرآن، أوجد مؤيدات وقرائن للروايات الظنية، فحول دلالتها من ظن إلى علم، بالإضافة الى حل إشكاليات التعارض بين الروايات، حيث إنّ المنهج الذي اتبعه العلامة الطباطبائي له تأصيلات نظرية في روايات أهل البيت، وهذا منهجه في التأسيس لقواعد التفسير عن طريق استنطاق روايات المعصومين.

الكلمات المفتاحية: منهج التفسير، التعامل مع الرواية، العلامة الطباطبائي

---

١. أستاذ مساعد في لجنة الشريعة والعلوم الإسلامية، كلية الإمام الكاظم عليه السلام، جامعة ذي قار، ذي قار، العراق، sajediraq804@gmail.com

٢. الباحث في جمعية الغدير الإسلامية، باريس، فرنسا، sleimanmohamad@ymail.com

حجية التفسير الروائي وموقف الإتجاهات التفسيرية منه

١. التفسير الروائي عن المعصوم حجة بلا شك والادلة على ذلك كثيرة منها:

٢. قوله تعالى: «**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**» (النحل، ٤٤) وهذا تصريح بحجية بيان النبي للقران الكريم.

٣. حديث الثقلين: روى الكليني بسنده عن الرسولﷺ أنه قال: «**إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**». (الكليني، ١٣٦٣، ج٢: ٤١٥) وهو حديثٌ متواترٌ، (الحسيني الميلاني، ١٤٣١: ٢٠) يثبت حجية أقوال المعصومين، بدلالة التلازم بين العترة والقران وإن التفريق بينهما لا يعصم من الضلال.

٤. إن النبي محمدﷺ والأئمةعليهم السلام قاموا بتفسير القران قولاً وعملاً وهذا السيرة حُجة، لان قول المعصوم وفعله وتقريره حجة ومن هنا نشأة إشكاليتين في حجية التفسير الروائي وهما:

- هل يمكن أن نفسر القرآن بخبر الواحد ؟
- هل أقوال الصحابة والتابعين حجة كما هي أقوال المعصومينعليهم السلام؟

وللجواب على الإشكال الأول نقول: اختلف العلماء في حجية هذا المنهج فالبعض جعله منحصراً بالروايات القطعية كالطوسي والطباطبائي، (ينظر: الطوسي، ١٤٠٩، ج١: ٦/ الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٢: ٢٦٢) والبعض وسع الدائرة ليشمل الأخبار الضنية كخبر الواحد كالزركشي والخوئي. (ينظر: الزركشي، ١٩٥٧، ج٢: ١٥٦/ الخوئي، ١٩٧٥: ٣٩٨)

أما الاشكال الثاني فيجيب عنه السيد الطباطبائي عند التفسير للايه ٤٤ من سوره النحل بقوله: في الآية دلالة على حجية قول النبيﷺ في بيان الآيات القرآنية واما ما ذكره بعضهم ان ذلك في غير النص والظاهر من المتشابهات أو فيما يرجع إلى اسرار كلام الله وما فيه من التأويل فمما لا ينبغي ان يصغى إليه.

هذا في نفس بيانه ويلحق به بيان أهل بيته لحديث الثقلين المتواتر وغيره واما سائر الأمة من الصحابة أو التابعين أو العلماء فلا حجية لبيانهم لعدم شمول الآية وعدم نص معتمد عليه يعطى حجية بيانهم على الاطلاق. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٢: ٢٦١)

نعم يمكن الأخذ بقول الصحابي والتابعي في المسائل اللغوية مع أفتراض اطلاعهم على لغة العرب، وفي مسائل اسباب النزول إذا شهر الصحابة الحادثة وكان ثقة، إما أقوالهم الشخصية الاجتهادية في التفسير فلا يختلف حالهم عن حال بقية المفسرين. (ينظر: الرضائي الأصفهاني، ١٤٢٦: ٨٦)

موقف الإتجاهات التفسيرية من التفسير بالرواية

عند البحث عن موقف المفسرين من التعامل مع الرواية نجد ان هناك أربع اتجاهات هي:

١. الاتجاه الرافض للاعتماد على الرواية في التفسير، ويرى استقلال القران وعدم احتياجه إلى الرواية، لإنّه نزل بلسان عربي مبين (ينظر: الرضائي الأصفهاني، ١٤٢٦: ٧٩) وهذا الاتجاه يتعارض مع قوله تعالى: «**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**»، ويتعارض مع حديث الثقلين الذي يفترض أن للجوء إلى أحدهما دون الآخر لا يعصم من الضلال.

٢. الإتجاه الرافض للتفسير بغير الرواية ومن هؤلاء الاخبارية، فقالوا بعدم جواز تفسير القران إلا في ضوء الروايات، (ينظر: الرضائي الأصفهاني، ١٤٢٦: ٨١) محتجين بقول: «**إنما يعرف القرآن من خوطب به**» (الكليني، ١٣٦٣، ج٨: ١٢) فغير المعصوم عاجز عن الإحاطة بتفسير القرآن.

ويرد عليه:

- أن هذا الرأي يتعارض مع الحديث الثقلين.
- إن التفسير الروائي لا يمكن إن يكون منهجاً مستقلاً في التفسير، لكثرة الإشكاليات على الروايات التفسيرية، ولعدم وجود روايات تفسير كل آيات القران.
- الإحاطة بتام المراد الإلهي وإن كانت منحصرة في المعصوم إلا أن ذلك لا يمنع تفسير القران ومقاربة مراد المولى، وإلا لكانت الدعوة للتدبر ولتفكر في آيات القران لغواً حاشاه تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

٣. الاتجاه المعتدل: الذي يجعل من الرواية وسيلة وقرينة تفسير آيات القران الكريم. (ينظر: الرضائي الأصفهاني، ١٤٢٦: ٨٣)

٤. الإتجاه الذي يجعل من القران شاهد ومؤيداً على صحة الرواية أو عدمه، وهذا المنهج هو الذي سار عليه العلامة الطباطبائي في تفسيره وسنفصل القول في المبحث القادم.

دور الرواية في التفسير

جمعت روايات الرسول ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام التفسيرية في مجاميع تسمى التفاسير الروائية كتفسير أبن عباس وتفسير الإمام الباقر عليه السلام وتفسير الصادق عليه السلام وتفسير القمي وتفسير وفرات الكوفي وتفسير العياشي والتفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام وتفسير الصافي للكاشاني... الخ، هذه التفاسير تمثل المجاميع الروائية التفسيرية عند الإمامية.

أما التفاسير الروائية عند الجمهور فهي كثيرة أيضاً منها: تفسير الطبري والدر المنثور للسيوطي وتفسير ابن كثير وتفسير بن عطية... الخ، وبالإضافة للتفاسير الروائية هناك روايات تفسيرية كثيرة وردت في كتب الحديث عند الشيعة والسنة في أبواب القرآن وتفسيره وقد صنف العلماء والباحثين هذه الروايات إلى أقسام:

- **توضيح مفردة قرآنية**

سُئل النبي ﷺ عن المراد بـ (باسقات) في قوله تعالى (والنخل باسقات لها طلع نضيد) (ق، ١٠) فأجاب النبي ﷺ (طويلات). (الطبري، ١٩٩٥، ج٢٦: ١٩٧)

عن أبي عبد عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «**أصبروا وصابروا ورابطوا**» (آل عمران، ٢٠٠)، قال: أصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة. (العياشي، ١٣٨٠، ج١: ٢١٢)

التطبيق على المصداق المفهوم

سُئل النبي ﷺ عن كفارة القسم عن مقدار الكسوة (وكسوتهم) قال:(عباءة لكل مسكين)، (الطبري، ١٩٩٥، ج٧: ٣٣) وهنا بيان لأحد المصاديق مع أن المفهوم لا ينحصر بمصداق واحد، (الرضائي الأصفهاني، ١٤٢٦: ٨٣) وورد في الحديث أن المقصود بالصراط في قوله تعالى «**اهدنا الصراط المستقيم**» (الفاتحة، ٤)، هو علي عليه السلام (ينظر: الفيض الكاشاني، ١٤١٦، ج٢: ١٧١) وهنا بيان للمصداق الأعلى لمفهوم الصراط مع أن هناك مصاديق أخرى لهذا المفهوم فأن طرق الأنبياء والأئمة من الطرق المستقيمة. (الرضائي الأصفهاني، ١٤٢٦: ٨٨)

بيان مجملات آيات الأحكام الشرعية

سُئل النبيﷺ عن الإستطاعة في قوله تعالى: «**ولله على الناس حج البيت من إستطاع إليه سبيلاً**» (آل عمران، ٩٧)، قال الزاد والراحلة، (القزويني، ١٤١٥، ج٢: ٩٦٧) وبيانه لتفاصيل الصلاة والحج قال: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**» (المجلسي، ١٩٨٣، ج٨٢: ٢٧٩) وقوله: «خذوا عني مناسككم». (ابن حجر العسقلاني، ١٣٧٩، ج١: ١٩٣)

١. بيان أسباب النزول

وأمثلة ذلك كثيرة وقد صنفت كتب في ذلك كأسباب النزول للواحدي وأسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت للطبرسي وشواهد التنزيل للحسكاني، ولا يكاد يخلوا تفسير من ذكر روايات تبين أسباب النزول.

٢. تخصيص عموم الآية

مثل قوله تعالى «**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**» (البقرة، ٢٢٨) فهذه الآية عامة وشاملة لجميع المطلقات ولكن السنة أستثنت الصغيرة، وغير المدخول بها، واليائس، (ينظر: الحر العاملي، ١٤١٤، ج٢: ١٧٥) وفي مثل هذه الحالات فلا عدة على النساء.

٣. تقييد الآية المطلقة

قال تعالى: «من بعد وصية يوصى بها أو دين» (النساء، ١١) فقد جاءت الوصية مطلقة في هذه الآية ولم يعين مقدارها ولكن السنة عينت مقدار الوصية بالثلث.

٤. بيان باطن الآية وتأويلها

علاقة التفسير بالتأويل ومعنى التأويل من المواضيع الواسعة و يحتاج إلى بحوث مستقلة ومن الأمثلة على التأويل عن الصادقؑ أنه قال عن الآية الكريمة: «وعلامات وبالنجم هم يهتدون» (النحل، ١٦) :النجم هو رسول اللهﷺ والعلامات هم الأئمةؑ. (الرضائي الأصفهاني، ١٤٢٦: ٨٩)

٥. بيان الناسخ والمنسوخ

روي عن الصادقؑ أن هذه الآية «**واللذان يأتينها منكم فأذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما**» (النساء، ١٦) نسخت بآية الجلد. (العياشي، ١٣٨٠، ج٢: ٢٥٦)

فمما تقدم يتبين أن للرواية دورٌ كبيرٌ في تفسير النص ، فقد تكون مفسرةً أو مكملةً أو مؤسسةً، ولا يمكن التفكيك بين القرآن والسنة ، فالهداية لا تتحقق إلا بهما.

اشكاليات التفسير الروائي

الروايات التفسيرية كغيرها من الرايات فيها من الاشكاليات السندية والمتنية الكثيرة ومن أهم تلك الاشكاليات:

١. ضعف السند

المشكلة الاولى التي تواجه التفسير الروائي هي ضعف سند الأحاديث المفسرة للقران الكريم، والضعف قد ينشأ من حذف السند أساساً أو بسبب وجود مجاهيل في السند أو وجود ضعاف أو وضاعين. (http://hobbollah.com/books) والاكثر من ذلك ان هناك مصادر تفسيرية لم تثبت صحة انتسابها الى اصحابها، كالتفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري، والذي هو من املاء ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وابي الحسن علي بن محمد بن سيار، ورواه عنهما ابو الحسن محمد بن القاسم الخطيب المعروف بالمفسر الاسترابادي، وهؤلاء الثلاثة مجاهيل. (ينظر: (معرفة، ٢٠٠٩، ج٩: ٤٤٦)

وتفسير القمي الذي ينسب الى علي ابن ابراهيم القمي، فان البعض يرى انتسابه الى ابن ابي الجارود، والبعض الاخر ان بعضه للقمي وبعضه لغيره. (http://hobbollah.com/books)

يقول الشيخ محمد باقر الإيرواني: ان القمي وان كان له كتاب باسم التفسير ولا يمكن التشكيك في ذلك باعتبار ان النجاشي والطوسي قد نصا على وجود التفسير المذكور وذكرا اليه طريقاً صحيحاً، ولكننا نشكك في كون التفسير المذكور المتداول اليوم هو نفس تفسير القمي، ونحتمل عدم كونه للقمي رأساً او لا اقل بعضه للقمي والبعض الاخر قد دس فيه. (الإيرواني، ١٤٢٨: ١٧٤)

كما أن بعض أصحاب التفاسير الروائية أتهموا بالوضع أو التدليس أو الجهالة ونحو ذلك كالضحاك بن مزاحم، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، ومحمد بن السائب الكلبي، ومقاتل بن سليمان، ومحمد بن مروان السدي الصغير، وفرات الكوفي وبن يسّار، وغيرهم. (http://hobbollah.com/books)

٢. كثرة الأحاديث الموضوعة

من الإشكاليات التي تلازم الحديث الشريف في مختلف المجالات وفي مجال التفسير خصوصاً هي اشكاليات الوضع والدس. وكانت بداية الوضع في صدر الإسلام ، يقول الذهبي: مبدأ ظهور الوضع في سنةإحدى وأربعين من الهجرة. (الذهبي، ١٤٠٥، ج١: ١١٦)

وقد ذكر العلماء عدد اسباب لوضع الأحاديث في التفسير من اهمها:

- **افساد الدين وإيقاع الخلاف والإفتراق بين المسلمين**

فقد نقل عن حماد ابن زياد قوله: «وضعت الزنادقة على رسول اللهﷺ أربعة عشر ألف حديث». (الموضوعات ، ابن الجوزي، ١٣٨٦، ج١: ٣٨)

- **الوضع لنصرة مذهب معين**

الكثير من المذاهب المبتدعة واصحاب الرأي تضع احاديث لنصرة مذهبها, خصوصاً وأن الآيات المتشابهة فيها من القابلية للتأويل والتوجيه بحسب ما يريد الذين في قلوبهم زيغ.

فقد استدله المجسمة واصحاب الظاهر في تفسيرهم لقولة تعالى: «يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون»، (القلم، ٤٢) بالحديث الذي اخرجه البخاري عن ابي سعيد عن النبيﷺ : يوم يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا، (البخاري، ١٤٠١، ج٦: ٧٢) مع ان الساق كناية عن الكرب والشدة. (التيمي، ١٩٧٠، ج٢: ٢٦٦)

- **الترغيب في قراءة القران**

يبدو ان اكثير روايات فضائل السور من الروايات الموضوعة، وضعت لترغيب الناس بقراءة القران، فقد روى ابن الجوزي بسنده عن ابي عمار المروزي قال: قيل لابي عصمة نوح ابن ابي مريم: من اين لك عن عكرمة عن بن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا! فقال: إني رأيت الناس أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة. وقد حكى مؤمل بن إسماعيل أن رجلا وضع في فضائل القرآن حديثا طويلا. (الموضوعات ، ابن الجوزي، ١٣٨٦، ج١: ٤١)

٣.الإسرائيليات في التفسير

الإسرائيليات في اصطلاح اهل التفسير: كل ما تطرف للتفسير من اساطير قديمة، منسوبه في اصل روايتها الى مصدر يهودي او نصراني او غيرهما. (معرفة، ٢٠٠٩، ج٢: ٥٩٤)

بل توسع بعضهم في تعريف الإسرائيليات فجعل منها كل ما هو مدسوس في التفسير من قبل اعداء الاسلام.

وهي نوع وضعاً على الرسولﷺ وانما اطلق علماء التفسير والحديث لفظ الإسرائيليات على كل ذلك من باب التغليب للون اليهودي على غيره؛ لان غالب ما يروى من هذه الخرافات والاباطيل يرجع الى مصدر يهودي. (ينظر: الأمين، ١٤٢٨: ٨٣)

وقد تنبه النبي محمدﷺ الى خطر تلك الروايات فنهى عن الاخذ بها، فقد اخرج احمد في مسنده: عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبيﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب فقرأه النبيﷺ فغضب فقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شئ فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه الا أن يتبعني. (إبن حنبل، بی‌تا، ج٣: ٣٨٧)

وانكر بعض الصحابة على من يأخذ بروايات اهل الكتاب ، فقد روي عن ابن عباس انه قال: يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث الاخبار بالله تقرؤنه لم يشب وقد حدثكم الله ان أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب. (البخاري، ١٤٠١، ج٣: ١٦٣)

ولما كثر من الصحابة سؤالهم اهل الكتاب عن بعض ما لم يرد في القران، اصبحت هذه النقولات تشكل خطراً للدس في التفسير وفتحت الباب واسعاً امام الإسرائيليات لدخولها تفاسير المسلمين.

قال الذهبي: بل لا اكون مبالغاً ولا متجاوزاً حد الصدق ان قلت ان كتب التفسير كلها انزلق مؤلفوها إلى ذكر بعض الإسرائيليات، وإن كان يتفاوت قلة وكثرة وتعقيباً عليها وسكوتاً عنها. (الذهبي، ١٤٠٥: ١١٩)

وقال العلامة الطباطبائي: ان انسراب الإسرائيليات وما يحلق بها من الموضوعات والمدسوسات بين رواياتنا لا سبيل إلى انكاره ولا حجية في خبر لا يؤمن فيه الدس والوضع. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٢: ١١٢)

والشواهد على وجود الإسرائيليات في تفاسير المسلمين كثيرة منها:

- ما ينقله الطبري في شأن نبي الله داود وان له تسع وتسعون امرأة وكيف انه دفع بقائد الجيش للحرب كي يقتل ويتزوج زوجته. (الطبري، ١٩٩٥، ج٢٣: ١٧٠)
- قصه الجساسة التي رواها مسلم في صحيحه (ينظر: القشيري النيسابوري، بی‌تا، ج٨: ٢٠٤) والتي تثبت فضيله لتميم الداري من خلال خرافه لا يمكن لعاقل أن يصدقها.
- قصه هاروت وماروت التي يرويها السيوطي في الدر المنثور، وفيها من الخرافة ما فيها. (ينظر: السيوطي، ١٤٠٤، ج١: ٤٦)
- قصه عوج بن عوق الذي كان طوله ثلاثة الاف ذراع وكان يمسك الحوت فيشويه في عين الشمس، وان طوفان نوح لم يصل الى ركبته (الطبري، ١٩٩٥، ج١٧: ١٣٣) وغيرها من الإسرائيليات والتي اكثرها يمس عصمه الانبياء اعرضنا عن ذكرها طلب للاختصار ويمكن ان تراجع في مضانها. (ينظر: معرفة، ٢٠٠٩، ج٩: ١٩٩-١٢٩)
- اعتماد اكثر التفاسير الروائية على أقوال الصحابة والتابعين في التفسير على نحو اعتمادهم على المأثور من المعصوم، الامر الذي يجعل الكثير من الأحاديث ليست بحجه في التفسير لإنها لم تنقل عن المعصوم. (معرفة، ١٤٢٦، ج٢: ٥٣٩)

منهج العلامة الطباطبائي في نقد الرواية

سلك العلامة الطباطبائي منهجاً مهماً في التعامل مع روايات التفسير من خلال نقد متن الحديث بالعرض على القرآن الكريم، ولم يسبقه الى هذا المنهج أي مفسر وأن كان لهذا المنهج جذور في روايات المعصومين أستفاد منها العلامة الطباطبائي ووظفها لخدمة القرآن، وهذا ديدنه في الاستفادة من روايات المعصومين واستخراج القواعد التفسيرية منها، وبهذا المنهج حل العلامة إشكاليات الروايات التفسيرية وجعلها توصف بالعلم بعدما كانت توصف بالظن. وسوف يتركز الكلام في هذا المبحث عن منهج العلامة الطباطبائي ومبررات منهجه وتطبيقات منهجه في نقد الرواية.

١. التعريف بمنهج العلامة الطباطبائي في التعامل مع الرواية

تقدم الكلام في المبحث الأول عن حجية الخبر الواحد في التفسير وإشكالياته وخلصنا إلى أن رأي السيد الطباطبائي هو عدم جواز تفسير القرآن روائياً إلا بالخبر المتواتر والآحاد الصحيح

المحفوظ بقرائن قطعية، لأن البحث في القرآن الكريم عن إثبات الواقع فلا يمكن الاستناد إلى الرواية ما لم تكن علماً وما دام البحث في الغالبية العظمى من الآيات القرآنية بحثاً في القضايا الواقعية فلابد من اعتماد العلم.

إما المسائل الفقهية فيمكن الأخذ بخبر الواحد ما دام الأمر هو بحث عن قضايا ضنية فاعتماد الرواية في المجالات الفقهية أمرٌ واقعٌ، لأن الشارع المقدس اجاز العمل بخبر الواحد.

قال السيد الطباطبائي: أن الحجية الشرعية من الاعتبارات العقلائية فتتبع وجود أثر شرعي في المورد يقبل الجعل والاعتبار الشرعي والقضايا التاريخية والأمور الاعتقادية لا معنى لجعل الحجية فيها لعدم أثر شرعي ولا معنى لحكم الشارع بكون غير العلم علما وتعبيد الناس بذلك، والموضوعات الخارجية وإن أمكن أن يتحقق فيها أثر شرعي إلا أن آثارها جزئية والجعل الشرعي لا ينال إلا الكليات. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٠: ٣٥١)

فلأجل الأخذ بالروايات الآحاد في التفسير وحل الاشكاليات السندية وإشكاليات التعارض المتني أتخذ السيد الطباطبائي منهجاً خاصاً في التعامل مع الرواية وهو عرض الرواية على القرآن وجعل القرآن شاهداً على صدق الرواية أو على كذبها من دون الخوض في نقاش سندها.

قال السيد الطباطبائي في رسالة بريدية أرسلها إلى الأستاذ علي الأوسي بإملاء أحد طلبته لتوضيح منهجه في التعامل مع الرواية «الاستعانة بالروايات عن النبيﷺ والأئمةعليهم السلام في تأييد المعنى المستفاد من الآية أو بمعنى أصح عرض الروايات على الآيات وإثبات مضامين الروايات وذلك عن طريق تأييد الآيات لما جاء في مضمون تلك الروايات من دون التعرض لأسانيد تلك الروايات بعدما تبين لنا مطابقة مضمونها لنص القرآن.. فالأصل أذن المعنى المستفاد من الآية ومن ثم الاستعانة بالآية في إثبات صحة ما ثبت في الرواية والاستعانة بالرواية لتأكيد ما ثبت في الآية. (الأوسي، ١٤٠٥: ١٥٢)

ووفق هذا المنهج يعتبر العلامة الطباطبائي من أشد المدافعين عن الرواية من خلال إيجاد المؤيد لها. فمع أن الرواية ظنٌ فتتحول إلى علمٍ بعد أن تؤيد بالعلم لأن القرآن قطعي الدلالة فتصبح الرواية محفوفة بقرينة قطعية.

وعلى هذا المنهج سار السيد كمال الحيدري في تصحيح الرواية من خلال جمع القرائن لتحصيل الوثوق فيكون البحث عن الخبر الموثوق لا خبر الثقة، وجعل من العرض على القرآن الكريم

القرينة الأولى لنقد الرواية ومعرفة صحتها من عدمها «ومن هنا نفهم لماذا يشترط السيد الحيدري علم التفسير وعلم القرآن كأول علم يحتاجه العالم الديني لاستنباط المعارف الديني، وذلك لأنه يرى بأن أول خطوة يجب أتباعها في أي رواية، سواءً كانت في باب فقهي أو تفسيري أو عقائدي هي العرض على كتاب الله، فإذا كانت معارضة له يُضرب بها عرض الجدار». (http://aldiyarlondon.com/2012-08-09-12-36-20/1-articles/10821-2013-11-22-12-44-15)

وينبه السيد كمال الحيدري على نقطة مهمة في عرض الرواية على القرآن إذ يقول: ليس العرض بأن نجد موافقاً له تفصيلاً أو أن لا يخالفه تفصيلاً، بل أن يكون موافقاً مع الروح العامة التي تحكم كل معارف القرآن، وأن لا يكون مخالفاً للروح العامة التي تحكم كل معارف الإسلام. (http://alhaydari.com/ar/2012/09/39605)

ومسألة نقد متن الحديث من خلال العرض على القرآن من المسائل القديمة ولعل تاريخها يرجع إلى ما بعد وفاة الرسول ﷺ عندما احتجت الزهراء على الخليفة الأول حينما منعها فدك بقوله «أني سمعت رسول الله ﷺ يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة».

فانتقدت متن الحديث من خلال استدلالها بشواهد قرآنية هي: «**يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ**» (مريم، ٦) وقوله تعالى: «**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ...**» (النمل، ١٦)

فبينت أن هذه الرواية لا تصمد أمام النقد العلمي لأنها تخالف القرآن الكريم. (ينظر: سامي شير علي، ١٤٢٨: ٥٠-٤٩)

ولمسألة نقد متن الحديث في فترة عصر صدر الإسلام شواهد كثيرة يمكن مراجعتها في مضانها. (ينظر: سامي شير علي، ١٤٢٨: ٦٨-٥١)

وعليه يكون العلامة الطباطبائي قد أوجد حلاً للإشكاليات السندية واشكاليات تعارض الروايات مع القرآن ومع بعضها البعض وفق منهج أصل له أئمة أهل البيت وطبقة السيد الطباطبائي في تفسيره.

المبررات لمنهج الطباطبائي في توجيه الرواية

لمنهج نقد متن الرواية من خلال العرض على القرآن عند العلامة الطباطبائي عدة مبررات أهمها:

١. أحاديث العرض على القرآن

عرض الحديث على القرآن قاعدة مهمة في قبول الرواية أو ردها من خلال جعل القرآن الكريم حاكم على الرواية وميزان لتمييز الصحيح من السقيم، وقد ورد فيها الكثير من الروايات عند الشيعة والسنة، حتى قال البعض بتواترها معنوياً، (ينظر: الأنصاري، ١٤١٩، ج١: ٢٤٧) والأدلة على هذه القاعدة كثيرة منها:

- عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله في خطبة بمنى أو بمكة: يا أيها الناس ما جائكم عنى يوافق القرآن فأنا قلته وما جائكم عنى لا يوافق القرآن فلم أقله». (العياشي، ١٣٨٠، ج١: ٨)
- عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا». (الكليني، ١٣٦٣، ج٢: ٥٤)
- عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «كل شئ مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف». (الكليني، ١٣٦٣، ج١: ٦٩)
- عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال الصادق عليه السلام: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فردوه، فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة، فما وافق أخبارهم فذروه، وما خالف أخبراهم فخذوه». (الحر العاملي، ١٤١٤، ج٢٧: ١١٨)
- عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنها تكون بعدي رواة عني الحديث، فأعرضوا حديثهم على القرآن، فما وافق القرآن فخذوا به، وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به». (الدارقطني، ١٤١٧، ج٤: ١٣٤)
- عن أبي جعفر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه دعا اليهود فسألهم فحدثوه حتى كذبوا على عيسى فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس فقال: «إن الحديث سيفشو عني فما أتاكم عني يوافق القرآن فهو عني وما أتاكم عني يخالف القرآن فليس عني. (الشافعي، ١٤٠٣، ج٧: ٣٥٨)

وقد يسأل البعض إذا كان التفسير الروائي حجة وقد تقدم إثبات ذلك فلماذا تُعرض الروايات على القرآن وما ذلك إلا تعارض بين الأمرين؟

ويجاب بأنه لا منافاة بين حجية السنة في التفسير وكونه المصدر الثاني للتشريع وبين روايات العرض على القرآن لأن الذي يُعرض على القرآن هو الحديث الذي يُشك في صدوره عن المعصوم وليس الحديث الثابت عنه فلا اشكال في الأخذ به والعمل بمقتضاه لأن طاعة الرسول نابعة من طاعة الله. (ينظر: سامي شير علي، ١٤٢٨: ١٥٦)

٢. القرآن مصباح وميزان

كثيرة هي الآيات التي تحث على التدبر والتفكر في آيات القرآن الكريم قال تعالى: «**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**». (محمد، ٢٤)

وصرحت آيات أخرى بأنه نورٌ وهدى وتبيانٌ لكل شيءٍ، قال تعالى: «**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا**» (النساء، ١٧٤)، وقال تعالى: «**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**». (النحل، ٨٩)

ولازم ذلك أن القرآن دوره دور المصباح الذي يضيء الطريق، لذا ورد في روايات المعصومين حثٌ وتأكيدٌ على اللجوء إلى القرآن والتمسك به فقد جاء في الرواية عن النبي ﷺ أنه قال: «... فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار...»، (الكليني، ١٣٦٣، ج٢: ٥٩٩) وفي حديث الثقلين الداعي لتمسك بالقرآن والسنة أشارة لما تقدم.

فصار القرآن ميزان نحتكم إليه عند الاختلاف، ومنه الاختلاف في صحة صدور الرواية عن المعصوم من عدمه.

فعلى مبنى السيد الطباطبائي لا يمكن اعتماد مرجعيات أخرى غير القرآن في فهم النص لأن القرآن مصباح وميزان، قال السيد الطباطبائي: ولازم ذلك أن يكون القرآن الذي يعرف نفسه (بأنه هدى للعالمين ونور مبين وتبيان لكل شئ) مهديا إليه بغيره ومستنيرا بغيره ومبينا بغيره، فما هذا الغير! وما شأنه! وبماذا يهدي إليه! وما هو المرجع والملجأ إذا اختلف فيه! وقد اختلف واشتد الخلاف. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١: ٩)

وقال في موضع آخر: وحاشا أن يكون القرآن تبيانا لكل شئ ولا يكون تبيانا لنفسه، وقال تعالى: «**هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان**». وقال تعالى: «**إنا أنزلنا إليكم نورا مبينا الآية**». وكيف يكون القرآن هدى وبينة وفرقانا ونورا مبينا للناس في جميع ما يحتاجون ولا يكفيهم في احتياجهم إليه وهو أشد الاحتياج. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١: ١١)

وهذا النتيجة التي يخلص إليها العلامة الطباطبائي تبرر منهجه في توجيه الرواية من خلال العرض على القرآن لأن القرآن له دور الميزان على غيره.

التوجيه في ضوء المنهج العام للتفسير (تفسير القرآن)

المنهج العام الذي ابتنى عليه تفسير الميزان هو (تفسير القرآن بالقرآن)، من خلال ضم الآية إلى أختها فما أجمل في آية بُين في أخرى.

وقد أشار المعصومون إلى هذا المنهج قديماً فعن الأمام علي عليه السلام: «كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض». (نهج البلاغة : الخطبة ١٣٣)

ولعل السيد الطباطبائي هو أول من طبق هذا المنهج في تفسيره.

قال الشيخ سبحاني: لابد لنا في البداية من الاعتراف بأن السيد محمد حسين الطباطبائي هو مؤسس اسلوب التفسير الخاص والمتميز، وهو أسلوب لم يرد مثله سوى في أخبار آل بيت النبوة. فكان العلامة أول من أثار أنتباه الأمة الإسلامية إلى أهمية هذا الأسلوب التفسيري الذي عُرف فيما بعد بـ (تفسير القرآن بالقرآن) الذي يهدف إلى إزالة الغموض عن آية بواسطة آية أخرى. (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٢: ٤٧-٤٦)

وفي ضوء هذا المنهج حاكم الروايات بضم الرواية إلى الآية وجعل من بعض الآيات ركائز لمنهجه التفسيري.

قال الشيخ عبدالله جوادي آملي: أطلق المرحوم العلامة عبارة غُرر الآيات على الآيات القرآنية الرئيسية (أو الأساس) التي كان يعتبرها وسيلة دقيقة لحل الكثير من المعضلات الموجودة في الآيات القرآنية الأخرى إلى جانب اعتماده عليها قاعدة صلبةً لحل بعض الاشكاليات الواردة في الأحاديث. (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٢: ٩٧)

ولم يقتصر هذا الأسلوب على توجيه الرواية بل شمل حتى علوم القرآن فكان انعكاسه واضحاً في بيان المكي والمدني، وأسباب النزول ... الخ. (الأوسي، ١٤٠٥: ٢١٦و٢١٢)

- **الإشكاليات السندية**

من المعلوم أن أهم الاشكاليات التي تواجه المفسر هي اشكاليات سند الرواية، ولأنّ الرواية هي المصدر الثاني للتشريع فلابد من إيجاد طريقة لتصحيح الرواية من دون النظر إلى سندها، فكان الطريق الذي اختاره السيد الطباطبائي هو نقد المتن وإحفافه بقرينة قطعية ليكون علماً فأوجد مخرجاً لحل الإشكالية ولعل بعض الروايات رفضت ولكن السيد الطباطبائي يقبلها على أساس موافقتها للقرآن الكريم، ولم يكن السيد الطباطبائي يرفض العمل بالرواية كما يتصور البعض.

قال الشيخ سبحاني: إن شغف العلامة الطباطبائي بالحديث وعلومه لا يمكن وصفه , فقد كان يشير على الدوام إلى أن المعارف الإسلامية في القرآن غالباً ما تكمن في الآيات المكية وأحاديث أهل البيت النبوة. (مجموعة مؤلفين، ٢٠١٢: ٦٥)

تطبيقات لمنهج العلامة في نقد الرواية

١. تأييد المعنى القرآني دليل صحة الرواية

كثيراً ما نجد العلامة في تفسيره يُعضد ما توصلي إليه من معنى من خلال الروايات والشواهد على ذلك كثيرة منها:

- في تفسيره لقوله تعالى: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى**». (البقرة: ٢٦٤)

يقول العلامة: تدل الآية على حبط الصدقة بلحوق المن والأذى، وربما يستدل بها على حبط كل معصية أو الكبيرة خاصة لما يسبقها من الطاعات، ولا دلالة في الآية على غير المن والأذى بالنسبة إلى الصدقة. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج٢: ٢٨٩)

ثم يؤيد ما توصل إليه برواية الأمام الصادق عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله قال: «من أسدى إلى مؤمن معروفا ثم أذاه بالكلام أو من عليه فقد أبطل صدقته». (الحر العاملي، ١٤١٤، ج٩: ٤٥٤)

- وفي تفسيره لقوله تعالى: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**». (ال عمران، ١٠٢)

يقول العلامة: أن التقوى وهو نوع من الاحتراز إذا كان تقوى الله سبحانه كان تجنبا وتحرزا من عذابه. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج٣: ٣٦٧)

ثم يؤيد كلامه برواية أبن مسعود عن النبيﷺ: «يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر». (الحر العاملي، ١٤١٤، ج١٥: ٢٣٥)

٢. رفض الروايات لمخالفتها القرآن الكريم

تعرّض العلامة الطباطبائي لكثير من الروايات بالنقد ورفضها لمخالفتها القرآن الكريم ومن تلك الروايات:

- ما رواه السيوطي في الدر المنثور عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول اللهﷺ: «أيكم يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث ثم تلا قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى ثلاث آيات ثم قال فمن وفى بهن فأجره على الله ومن انتقص منهن شيئا فأدركه الله في الدنيا كانت عقوبته ومن أخره إلى الآخرة كان أمره إلى الله ان شاء آخذه وان شاء عفا عنه». (السيوطي، ١٤٠٤، ج٣: ٥٤)

فلا يقبلها العلامة لأنها تخالف القرآن إذ يقول: أقول: والرواية لا تخلو عن شئ فإن فيما ذكر في الآيات الشرك بالله ولا تكفى فيه عقوبة الدنيا ولا تناله مغفرة في الآخرة بنص القرآن، قال تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به» (النساء، ٤٨) وقال: «**إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون**». (البقرة، ١٦٢)

وما رواه الطبرسي عن قتادة قال: كانت الآية تنسخ بالآية، وينسي الله نبيه من ذلك شيئا. (الطبرسي، ١٤١٥، ج١: ٣٤١)

ويعلق العلامة على هذه الرواية بقوله: أقول: وروى فيه أيضا في معنى الانساء روايات عديدة وجميعها مطروحة بمخالفة الكتاب كما مر في بيان قوله: أو ننسها. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١: ٢٥٦)

٣. نقد روايات أسباب النزول

المسلك الذي سلكه العلامة في قبول روايات أسباب النزول لا يختلف عما سلك في تعامله مع روايات التفسير وهذه الطريقة تسقط أكثر الروايات عن الاعتبار، إلا إن ما يوافق القرآن الكريم يكسب الاعتبار والوثوق. (ينظر: الطباطبائي، ٢٠٠٧: ١٢٩)

ومن الأمثلة على ذلك ما يذكره العلامة الطباطبائي في سبب نزول قوله تعالى: «**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ** ...». (الحديد، ١٦)

أفاد المفسر أن في الآية عتاباً للمؤمنين على ما عرض لقلوبهم وعدم خشوعها لذكر الله والحق النازل من عنده. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٩: ١٦)

وفي البحث الروائي ذكر سبب النزول الذي يرويه الأعمش قال: لما قدم أصحاب رسول الله ﷺ المدينة فأصابوا من لين العيش ما أصابوا بعد ما كان بهم من الجهد فكأنهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه فعوتبوا فنزلت ألم يأن للذين آمنوا لآية. (السيوطي، ١٤٠٤، ج٦: ١٧٥)

ووصفها العلامة بأنها أعدل الروايات في سبب النزول (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٩: ١٦٨) وذكر بعد ذلك رواية في سبب نزولها عن عبد الله بن مسعود ولكن العلامة يرفضها لأن الرواية تفيد أن الآيات مكية وسياق آيات السورة مدنية، قال العلامة: وقد عرفت أن سياق آيات السورة تأبى إلا أن تكون مدنية، ويمكن حمل رواية ابن مسعود على كون آية «ألم يأن» الخ أو هي والتي تتلوها مما نزل بمكة دون باقي آيات السورة. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٩: ١٦٩)

٤. نقد القصص التاريخية

كما أن العلامة الطباطبائي يخضع الرواية للقرآن الكريم لنقد متنها، فكذلك القضايا التاريخية ينقدها من خلال القرآن ومن ذلك:

- رفضه قصة ورقة بن نوفل لمخالفتها صريح القرآن

يقول العلامة منتقداً القصة، القصة لا تخلو من شئ وأهون ما فيها من الاشكال شك النبي ﷺ في كون ما شاهده وحيا إلهيا من ملك سماوي ألقى إليه كلام الله وتردده بل ظنه أنه من مس الشياطين بالجنون، وأشكل منه سكون نفسه في كونه نبوة إلى قول رجل نصراني مترهب وقد قال تعالى: «**قل إني على بينة من ربي**» (الأنعام، ٥٧) وأي حجة بينة في قول ورقة؟ وقال تعالى: «**قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**» فهل بصيرته هي سكون نفسه إلى قول ورقة ؟ وبصيرة من اتبعه سكون أنفسهم إلى سكون نفسه إلى ما لا حجة فيه قاطعة ؟ وقال تعالى: «**إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده**» (النساء، ١٦٣) فهل كان اعتمادهم في نبوتهم على مثل ما تقصه هذه القصة؟ والحق أن وحي النبوة والرسالة يلازم اليقين من النبي والرسول بكونه من الله تعالى على ما ورد عن أئمة أهل البيت ﷺ. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج٢٠: ٣٢٩)

- رفض العلامة أن يكون (كهف أفسوس) الذي يقع في مدينة أفسوس التركية هو الكهف المذكور في القرآن لأن أوصاف كهف أفسوس لا تتناسب مع الأوصاف المذكور في القرآن الكريم للكهف. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٣: ٢٧٦)

الخاتمة

توصل البحث الى النتائج التالية:

- الاتجاه المعتدل في التعامل مع الرواية التفسيرية هو الاتجاه الذي يجعل من الرواية وسيلة وقرينة للتفسير، ويجعل من القرآن شاهداً ومؤيداً لصحتها.
- رغم الإشكاليات السندية لروايات التفسير فإن لها دورٌ كبيرٌ في مجال التفسير فهي مبينةٌ أو مؤكدةُ لما ورد في القرآن الكريم أو مؤسسة لما لم يرد في القرآن الكريم.
- يمكن اعتبار العلامة الطباطبائي من أشد المدافعين عن الرواية، ففي منهجه الذي سلكه في نقد متن الرواية من خلال العرض على القرآن، أوجد مؤيدات وقرائن للروايات الظنية، فحول دلالتها من ظن الى علم، بالإضافة الى حل إشكاليات التعارض بين الروايات.
- المنهج الذي أُتبعه العلامة الطباطبائي له تأصيلات نظرية في روايات أهل البيت، وهذا منهجه في التأسيس لقواعد التفسير عن طريق استنطاق روايات المعصومين.

قائمة المصادر

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

١. **القرآن الكريم**.
٢. **نهج البلاغة**.
٣. الأمين ، إحسان (١۴٢٨). **منهج النقد في التفسير**. بيروت: دار الهادي.
٤. الأنصاري، مرتضى (١٤١٩). **فرائد الأصول**. تحقيق لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم. قم: مجمع الفكر الإسلامي.
٥. إبن حنبل، أحمد (بی‌تا). **مسند أحمد**. بيروت: دار صادر.
٦. إبن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي (١٣٨٦). **الموضوعات**. تقديم وتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان. المدينة المنورة: المكتبة السلفية.

٧. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين (١٣٧٩). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
٨. الايرواني، محمد باقر (١٤٢٨). **دروس تمهيدية في القواعد الرجالية**. ط٢. قم: مؤسسة مدين.
٩. الأوسي، علي (١٤٠٥). **الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان**. طهران: معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي.
١٠. البخاري، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل (١٤٠١). **صحيح البخاري**. بيروت: دار الفكر.
١١. التيمي، أبوعبيدة معمر بن المثى (١٩٧٠). **مجاز القرآن**. ط٢. تحقيق محمد فؤاد سزكين. بيروت: دار الفكر.
١٢. الحر العاملي، محمد بن حسن (١٤١٤). **وسائل الشيعة**. ط٢. قم: مؤسسة آل البيت.
١٣. الحسيني الميلاني، السيد علي (١٤٣١). **حديث الثقلين**. قم: مركز الحقائق الإسلامية.
١٤. الخوئي السيد أبوالقاسم (١٩٧٥). **البيان في تفسير القرآن**. ط٤. بيروت: دار الزهراء.
١٥. الدارقطني، علي بن عمر (١٤١٧). **سنن الدارقطني**. تعليق وتخريج مجدي بن منصور سيد الشوري. بيروت: دار الكتب العلمية.
١٦. الرضائي الإصفهاني، محمد علي (١٤٢٦). **دروس في المناهج والإتجاهات التفسيرية**. قم: منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية.
١٧. الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله (١٩٥٧). **البرهان في علوم القران**. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.
١٨. الذهبي، محمد حسين (١٤٠٥). **الإسرائيليات في التفسير والحديث**. دمشق: دار الإيمان.
١٩. سامي شير علي، حسين (١٤٢٨). **القواعد المنهجية لنقد متن الحديث**. النجف الأشرف: دار الضياء.
٢٠. السيوطي، جلال الدين (١٤٠٤). **الدر المنثور فى التفسير بالمأثور**. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
٢١. الشافعي، محمد بن إدريس (١٤٠٣). **الأم**. ط٢. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٢. الطباطبائي، السيد محمد حسين (٢٠٠٧). **القرآن في الإسلام**. ترجمة السيد أحمد الحسيني. ط٢. قم: مؤسسة الثقلين الثقافية.
٢٣. الطباطبائي، السيد محمد حسين (١٤١٧). **الميزان في تفسير القرآن**. قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

٢٤. الطبرسي، أبوعلي الفضل بن الحسن (١٤١٥). **تفسير مجمع البيان**. تحقيق وتعليق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٢٥. الطبري، محمد بن جرير (١٩٩٥). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)**. ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار. بيروت: دار الفكر.

٢٦. الطوسي، محمد بن حسن (١٤٠٩). **التبيان في تفسير القرآن**. تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي. قم: مكتب الإعلام الإسلامي.

٢٧. العياشي، محمد بن مسعود (١٣٨٠). **تفسير العياشي**. تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي. طهران: المكتبة العلمية الإسلامية.

٢٨. الفيض الكاشاني، محمد محسن (١٤١٦). **التفسير الصافي**. بتحقيق حسين الأعلمي. ط٢. طهران: مكتبة الصدر.

٢٩. القزويني، محمد بن يزيد (١٤١٥). **سنن ابن ماجة**. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. بيروت: دار الفكر.

٣٠. القشيري النيسابوري؛ أبي الحسين مسلم بن الحجاج (بي‌تا). **صحيح مسلم**. بيروت: دار الفكر.

٣١. الكليني، محمد بن يعقوب (١٣٦٣). **الكافي**. تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري. ط٥. طهران: دار الكتب الإسلامية.

٣٢. المجلسي، محمد باقر (١٩٨٣). **بحار الأنوار**. بيروت: مؤسسة الوفاء.

٣٣. مجموعة مؤلفين (٢٠١٢). **مفسراً وفيلسوفاً**. تعريب عباس صافي. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

٣٤. معرفة، محمد هادي (١٤٢٦). **التفسير والمفسرون بثوبه القشيب**. ط٢. مشهد المقدسة: الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية.

٣٥. معرفة، محمد هادي (٢٠٠٩). **التمهيد في علوم القرآن**. ط٢. قم: منشورات ذوي القربى.

٣٦. بحث خارج الفقه. **مفاتيح عملية الاستنباط الفقهي**. الدرس رقم ٩٦. على الرابط: http://alhaydari.com/ar/2012/09/39605

٣٧. حب الله، حيدر. **التفسير الأثري عند المسلمين، مطالعة في المفهوم، الأدوار، التاريخ، الأعمال، الإشكاليات**. موقع حيدر حب الله: http://hobbollah.com/books

٣٨. عبد الأعلى، سلمان. **نظرة حول منهج السيد كمال الحيدري في التعامل مع الرواية**. سلمان عبد الأعلى على الرابط: http://aldiyarlondon.com/2012-08-09-12-36-20/1-articles/10821-2013-11-22-12-44-15